

شرح (كتاب الفتن) (من صحيح البخاري) ٣ | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان نبه على حديث كثيرا ما نبه عليه في المناسبات التي يكون فيها عدد من الاخوة من طلاب العلم لان هذا الحديث - [00:00:00](#) يقل العامل به جدا وهو حديث البراء بن عازب رضي الله عنه او غيره في البخاري انهم كانوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ما كانوا يحنون ظهورهم بالسجود للسجود حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض. يعني - [00:00:20](#) لانهم كانوا اذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده قالوا ربنا ولك الحمد ثم هوى النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فانهم لا يتابعونه اذا قال الله اكبر. لان الامام قد يكون مجهدا. قد يكون - [00:00:40](#) سن فاذا قال الله اكبر هكذا من البداية تجد كثيرا من المصلين يهون ساجدين مما يجعلهم يوافقون الامام وربما سابقوه اذا كانوا انشط منه. فلهذا في حديث البراء قال ما كنا نحني ظهورنا - [00:01:00](#) للسجود حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض وهذا امر كما قلنا التفريط فيه كثير. فليس للمأموم ان يبدأ بالحركة خلف امامه حتى يصل امامه الى الموضع الذي يشرع للمأموم ان يتابعه فيه. فالسجود مثلا الوارد في هذا الحديث - [00:01:20](#) لا يشرع للمأموم ان يحني ظهره له حتى يسجد الامام تماما. ولهذا في اللفظ هذا يقول حتى يظع النبي صلى الله عليه وسلم على الارض وذلك يقتضي انهم يستمرون قائمين - [00:01:46](#) فاذا وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الارض وسجد ووضع جبهته بدأوا بعد ذلك يهونون بالركوع. وهذا امر التفريط فيه كثير الحقيقة. كثير جدا من الناس اذا قال الامام الله اكبر بمجرد ما يسمع حرف الالف - [00:02:01](#) تجد انه يبادر للسجود وهذا ليس بمشروع بل لابد ان ينتظر الامام. ولهذا جاء في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم عن هذا وقال فاني قد بدنت الامام قد - [00:02:23](#) يحمل اللحم الامام قد يكون كبير السن والامام قد يكون مجهدا في ظهره او في ركبتيه او في اي موضع من جسده فيكون نزوله للسجود بطيئا. فالمأموم عليه ان ينتظره. وهذا ليس فقط في السجود بل في جميع اركان الصلاة - [00:02:37](#) على المأموم ان ينتظر امامه حتى تحدث المتابعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام - [00:02:57](#) البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب. حدثنا ما لك بن اسماعيل قال حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زيد - [00:03:17](#) بنتي ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب - [00:03:37](#) فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وعقد سفیان تسعين او مئة. قيل انهلك الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث. في هذا الباب تخصيص للعرب اخذا من الحديث بالهلاك - [00:03:57](#) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب. ذكر الحافظ ان النبي صلى الله عليه وسلم انما خص العرب لانهم

اول من دخل الاسلام. وللانذار بان الفتن اذا وقعت - [00:04:17](#)

كان الهالك اسرع الى العرب من غيرهم. فلهذا قال ويل للعرب في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اما قال ليفرن الناس من الدجال في الجبال. قالت ام شريك رضي الله عنها يا رسول الله فاين العرب؟ قال - [00:04:34](#)

هم قليل. هم قليل. يعني في ذلك الوقت وقت الدجال السند فيه اربع من الصحابييات. وهذا من الاسانيد النادرة اربع من الصحابييات يروي بعضهم عن بعض زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم امها ام سلمة. ام المؤمنين - [00:04:55](#)

تروي هذا الحديث عن ام حبيبة وترويها ام حبيبة عن زينب ابنة جحش هذا الاستاذ كما ترى فيه اربع من الصحابييات عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينباء بنت جحش رضي الله تعالى عنهن - [00:05:21](#)

في بعض الروايات انها انهن ثلاث وفي بعض الاسانيد انهن اربع صنف بعض اهل العلم مصنفا في ما يرويه الصحابة رضي الله تعالى بعضهم عن بعض فان هذا الحديث مسلسل باربع من الصحابييات. صنف فيه جزءا في الاحاديث المسلسلة باربعة من الصحابة. رضي

الله عنهم - [00:05:39](#)

ذكر الحافظ ان الاحاديث التي على هذه الصورة قليلة عددها تسعة احاديث اما فقه الحديث نفسه والكلام على المتن فسنرجئه ان شاء الله تعالى الى اخر باب في كتاب الفتن - [00:06:04](#)

وهو باب يأجوج ومأجوج. سيكون هناك ان شاء الله تعالى الكلام على هذا الحديث بحول الله تعالى مع الكلام على احاديث الباب لان البخاري هي في اخر كتاب الفتن عقد بابا في شأن يأجوج ومأجوج واعاد هذا الحديث. فهناك ان شاء الله - [00:06:23](#)

سنفصل الكلام على هذا الحديث مع احاديث الباب كلها ان شاء الله. نعم حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري حاء وحدثني محمود قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اشرف النبي صلى الله -

[00:06:45](#)

عليه وسلم على اطم من اقام المدينة فقال هل ترون ما ارى؟ قالوا لا. قال فاني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر. هذا الحديث فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام اشرف اي اطلع - [00:07:12](#)

على اطم من اقام المدينة. والاطقم المراد به الحصن فسأل الصحابة رضي الله عنهم هل ترون ما ارى مما يشاهده حقا وفعلنا قالوا لا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يريه الله عز وجل امورا لا يراها احد لا يراها احد غيره. فكان مما ثبت عنه - [00:07:32](#)

عليه الصلاة والسلام انه يرى المصلين من وراء ظهره. كما قال عليه الصلاة والسلام هو الذي نفسي بيده اني لاراكم ظهري وهذه خاصة به فان الانسان انما يرى من امامه اما هو عليه الصلاة والسلام فان مما جعل الله من - [00:07:57](#)

الامور التي اختص بها ان يراها من وراء ظهره ومن ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام كما في البخاري ابليغ عائشة رضي الله عنها سلام جبريل فلما ابليغها سلام جبريل قالت له عليك وعليه السلام ترى ما لا نرى يا رسول الله. فلا شك ان النبي صلى الله - [00:08:18](#)

عليه وسلم يرى ما لا يراه الناس صلوات الله وسلامه عليه قال هل ترون ما ارى؟ قالوا لا. قال فاني لا ارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر ما صلة الحديث بالباب له ارتباط بقوله ويل للعرب لان الكلام موجه للصحابة الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام -

[00:08:41](#)

قوله كوقع كوقع القطر المراد بالقطر المطر. والمطر اذا نزل يتميز بالعموم في كثير من الاحيان. يتميز بانه عام لما خصت المدينة بذلك؟ لان قتل عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:09:06](#)

تلك الجريمة التي وقعت في المدينة انتشر من اثارها فتن كثيرة جدا فبعد قتله عليه رضوان الله على تلك الهيئة البغيضة من قبل اوباش الناس دخل الناس في خلاف عظيم جدا - [00:09:24](#)

وترتب على ذلك اكثر من قتال. فوقعت موقعة الجمل وموقعة صفين في اثر ذلك ومن اثار ايضا ما وقع في صفين خرج الخوارج. فكثر الفتن وتولدت وكان بداية الاشكال في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:09:43](#)

وقتل عثمان رضي الله عنه بالصيغة. وبالهيئة التي كانت لا يشك في انها كانت من اعظم الظلم وافدحها وذلك ان جملة من الاوباش

نقموا على عثمان رضي الله عنه امورا - 00:10:07

اتوا الى المدينة مرتين اثنتين. في المرة الاولى اتوا الى المدينة واظهروا انهم مجموعة من الرعية يشتكون ولاة امورهم. كما كان الناس في زمن يشتكون الولاة الى عمر رضي الله عنه - 00:10:25

عثمان رضي الله عنه ناقشهم ووعدهم بان يزيل المظالم التي يدعونها وتفحص رضي الله تعالى عنه هذا الامر اكد منه بنفسه ثم انهم لانهم لا يريدون الا قتله. بعد ان رجع اهل الكوفة واهل البصرة من طريق. ورجع - 00:10:44

اهل مصر من طريق اخر التفوا مرة اخرى ورجعوا جميعا الى المدينة. وفي هذه المرة طوقوا بيت عثمان رضي الله عنه وارضاه. وادعوا عليه انه كتب الى ولااتهم بقتلهم اجابهم بالجواب الشرعي - 00:11:10

ان لهم عليه اليمين بالله انه ما كتب ولا علم قالوا انت صادق لكن الذي كتب هو مروان ابن الحكم عندك. سلم لنا مروان قال ولا اسلم مروان. الامور ليست فوضى - 00:11:32

يسلم لهم مروان حتى يقتلوه بحكم الكثرة قال ولا اسلم مروان. فطوقوه رضي الله عنه حتى الجأوه في بيته الى ان شرب من بئر فيها في البيت قد تغير ماؤها - 00:11:48

ثم انه اشرف عليهم وذكر لهم بعض ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من فضائل عثمان واحتاج ان يبين هذه الفضائل. والا الاصل ان المرء لا يمدح نفسه. لكنه - 00:12:06

محتاجة لبيان لهؤلاء حتى يعلموا انه رجل من اهل الجنة. وحتى يعلموا ما قال النبي عليه الصلاة والسلام فيه. وكان مما قال لهم

تمنعوني من بئر وهي بئر رومة. بئر رومة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها من يشتري بئر رومة وله الجنة - 00:12:24
فاشترها عثمان ووقفها على المسلمين دلوه كدلائهم. يعني وقف يعني انها وقف عام لا يأتي يقول هذه بئر هذه بئر دلوه كدلو غيره لانه اوقفها لله عز وجل وذكر لهم بعض ما قال النبي عليه الصلاة والسلام في شأنه لانهم قد يجهلون قدره عليه رضوان الله -

00:12:44

ثم انهم ابوا الا ان يقتلوه عليه رضوان الله فابى هو ان يدافع عنه اي احد. وقال من كان سامعا مطيعا فليخرج من البيت. وقال والله

لا تراق في محجمة دم. يعني لاجلي - 00:13:06

واصر على الا يدافع عنه احد طلبوا منه كما تقدم ان ينزل عن الخلافة. وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد اخبره بالحديث الذي تقدم

وهو قوله يا عثمان ان الله قمصك قميصا - 00:13:24

فان اردك المنافقون على خلعه فلا تخلعه فسامهم بالمنافقين يعني الخلافة و اشار عليه ايضا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بالا

يتنازل. وقال له لا تجعل فينا سنة فارس والروم - 00:13:41

يعني انهم اذا ارادوا ان يغيروا حاكما ضغطوا عليه ثم تنازل حتى يعين اخر وهذا يدلك وهذا يدلك على ان هذه الطريقة طريقة

قديمة عند غير المسلمين وهي التي قلنا في الامس لما اجبنا عن السؤال على - 00:13:58

المظاهرات انها مرتبطة عند القوم بما يسمى بحكم الشعب ان الشعب هو الذي يقوم باعادة ما يسمى بالدستور والعمل به اذا خولف.

بقوة الجماهير وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه ولا اتنازل ايضا عن الخلافة. وامر من حوله وكان الانصار قد اجتمعوا وعبد الله بن

الزبير - 00:14:18

الحسن رضي الله عنهم اجمعين وعدد من الصحابة يريدون ان يدافعوا عنه وعلم انه مقتول ولا محالة. لانهم يريدون قتلهم فلما علم

ذلك رجح انه بدلا من ان يقتل هو ويقتل غيره من الصحابة ان يقتل وحده هذا اخف - 00:14:46

حتى يبقى في الناس من يمكن ان يلي الخلافة كما حصل بالفعل حين وليها علي رضي الله عنه حاصروهم حتى قتلوه رضي الله

تعالى عنه فتلتين في غاية الشناعة والسوء. وقد جاوز الثمانين سنة رجل مسن كبير عليه رضوان الله - 00:15:06

وفي المدينة التي هي حرم وهو زوج اثنتين من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما ماتت الثانية قال عليه الصلاة والسلام له

لو كان عندنا ثلاثة لزوجناها عثمان - 00:15:26

لما قتل على على هذه الهيئة البغيضة غضب عدد كبير من المسلمين سواء من اهل المدينة او من غيرهم ورأوا ان القتل على هذه الهيئة انه يوجب عليهم اولاً وقبل كل شيء ان يقتل قتلة عثمان - [00:15:41](#)

علي رضي الله عنه وارضاه لما تولى تولى والامور على غاية كبيرة من الاضطراب. واخبر انه انما تولى احتساباً لله تعالى وانه لولا خوفه على الامة لما تولى. ولكنهم اصرروا عليه اصر عليه الصحابة رضي الله عنهم لانه - [00:16:04](#)

هو الذي استقرت الخلافة فيه وفي عثمان ثم رجح عثمان فبقي علي رضي الله تعالى عنه الجميع فانعقدت البيعة ولا شك لعلي فجاء اشكال قتلة عثمان. فكان علي رضي الله عنه يرى انه لا يمكن ان يقتل قتلة عثمان حتى تستتب الامور لانهم كثرة - [00:16:25](#) وانتشروا في البلدان وعاد بعضهم دخل في قبيلته فليس من السهولة ان يقبض عليه. ورأى من الصحابة رضي الله عنهم ضرورة البدء بقتل القتلة قبل اي شيء نشأت من هنا - [00:16:47](#)

مسألة الخلاف التي ترتب عليها موقعة الجمل ثم موقعة صفين مبتدأ الاشكالات كانت من قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه ولهذا ورد عن بعض الصحابة انه واطنه حذيفة او غيره - [00:17:04](#)

انه كان يبكي ويقول ما كنت اظن اني اخلف حتى يقتل عثمان يعني ان الامور تتغير الى هذا الحد وهكذا قال غيره كما في البخاري ولو انقض احد مما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً لو ان جبل احد انهد باسره - [00:17:22](#)

لكان امراً في محله من شناعة ما فعل بعثمان رضي الله عنه كبدية الاشكالات كانت من قتل عثمان عليه رضوان الله فنشأ بعد ذلك ما نشأ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اني لارى الفتن - [00:17:41](#)

تقع خلال بيوتكم كوقع القطر فكانت بدايتها في المدينة ثم انتشرت. ووصلت اماكن كثيرة حتى وقع ما وقع من قتال في اكثر من موضع وقتل فيه من قتل من المسلمين مما سيأتينا ان شاء الله تعالى الحديث عنه في حديث في هذا في هذا الكتاب ان شاء الله - [00:17:57](#)

نعم باب ظهور الفتن حدثنا عياش بن الوليد قال اخبرنا عبد الاعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج - [00:18:21](#)

قالوا يا رسول الله اي ما هو؟ قال القتل القتل. وقال يونس وشعيب والليث وابن اخي الزهري عن عن حميد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. هذا الباب في ظهور الفتن. واللفظ المطابق - [00:18:44](#)

له هو في قوله عليه الصلاة والسلام وتظهر الفتن. ذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث خمسة امور. كل واحد منها بحاجة الى توضيح منها قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ما المراد بتقارب الزمان؟ من اهل العلم من يقول ان المراد بتقارب الزمان -

[00:19:04](#)

قلة البركة فيه. واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום. يعني من قلة بركة الايام قول اخر ان المراد بتقارب اهل الزمان في احوالهم. بقلة الدين. حتى لا - [00:19:25](#)

فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فاذا تساوى الناس وصاروا على هذا الحال الواحد من عدم الامر والنهي فذلك من تقارب الزمان بتقارب حال اهله من حيث الفساد اذ تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:19:52](#)

شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى ذكر ان مما يحتمل ان يراد بقوله يتقارب الزمان ان يراد اللات التي قربت الزمان بالوسائل والمواصلات مما نحن فيه الان لان هذه الوسائل قربت - [00:20:15](#)

بحمد الله عز وجل شيئاً كثيراً من الزمان فالحج الذي كان الانسان في هذه البلاد يستغرق فيه نحو من شهر ونصف حتى يصل الى مكة صار يصل الى مكة في يومه - [00:20:43](#)

وقد يأخذ العمرة في الضحى ويعود بعد الظهر بعد الظهر ويحتمل ان يكون المراد هذا ومن اهل العلم ان يرجحوا هذا وبالتالي يكون هذا من الاشارة الى هذه اللات ومما اشير اليه في هذه اللات ان الله تعالى لما ذكر - [00:21:03](#)

الخيول والابل والخيول والبغال والحمير لتربكبوها وزينة. قال بعدها ويخلق ما لا تعلمون قال ابن سعدي رحمه الله تعالى

ان الاية اشارة الى هذه المراكب بقوله ويخلق ما لا تعلمون. بعد ان ذكر الوسائل التي كان يقطع بها الطرقات قديما - [00:21:30](#)

الخيال والبغال والابل والحمير. هذه هي المستخدمة دواب يسعى عليها الناس ثم قال ويخلق ما لا تعلمون في اثر ذلك. ما هو الذي لا يعلمون؟ قال المقصود هذه المراكب المراكب من الطائرات ومن السيارات ونحوها - [00:21:56](#)

واخذ ايضا بعض اهل العلم والعلامة الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى صاحب اضواء البيان من قوله عليه الصلاة والسلام في مسلم ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها. القلاص الابل قال هذا الحديث في ذلك الزمن - [00:22:18](#)

من العجائب ان يقال لولا انه من دلائل النبوة يقول ما كان الناس كلهم يسافرون سفرا الا على الابل. لان الابل هي التي يقطع بها المسافات الطويلة. فقوله ولتتركن القلاص - [00:22:38](#)

فلا يسعى عليها هذا لا يكاد هذا لا يقر به الا من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وامن به. لان الناس لا يتصورون ان يكون هناك قطع للمسافات الا من خلال الابل. لان الابل هي المتخذة للسفر الطويل. اما مثل الحمر والخيول ونحوها فانها لا تستطيع - [00:22:52](#)

السفر المطول المجهد. اما الابل فكانت هي التي يسعى يسعى عليها في الحج وفي غيره. فيأتي الناس من اقاصي البلدان على الابل وهذا امر لم يكن خاصا بالعرب هذا عند عموم الناس. فكونها تترك فلا يسعى عليها - [00:23:17](#)

اخذ من هذا رحمه الله تعالى ان المراد ان تترك لوجود البديل وهو السيارات فالحاصل ان في هذه النصوص اشارات قد تحمل على ما يقع في مثل هذه الازمنة ويكون الحديث في هذه الحال من دلائل النبوة. وحتى بالتفسير السابق - [00:23:37](#)

من جهة قلة البركة او تقارب اهل الزمان في الفساد بحيث لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر فان هذا كله يدخل في دلائل النبوة لان فيه خبرا عن امر غيبي لم يقع فوقه باذن الله تعالى. فهذه هي التفسيرات وبه فيها تفاسير اخرى ايضا - [00:23:58](#)

في المراد بقوله يتقارب الزمان ثم قال وينقص العلم في بعض الروايات وينقص العمل وهي محتملة فيكون نقص العمل على رواية وينقص العمل من اثار نقص الدين نقص عمل الناس بسبب نقص تدينهم - [00:24:18](#)

اذ العمل من الايمان. فاذا نقص العمل نقص الايمان كما لا يخفى اخبر ان العمل سينقص وفي بعض الروايات كما قلنا وينقص العلم وسيأتي عليها الكلام ان شاء الله في الحديث الذي بعده. قال ويلقى الشح والشح هو اشد البخل - [00:24:42](#)

وقيل انه اعم من البخل لان البخل هو البخل بالمال اما الشح فهو البخل بالمال وبالمعروف حتى ثم قال عليه الصلاة والسلام وتظهر الفتن. وهذا هو المطابق للفظ الترجمة. باب ظهور الفتن اخذه من قوله - [00:25:02](#)

تظهر الفتن ثم قال ويكثر ويكثر وتظهر الفتن ويكثر الهرج الهرج فسالوه يا رسول الله اي اي ما هو؟ يعني ما الهرج كما في الرواية الاخرى؟ من قال ويكثر الهرج؟ قالوا ما الهرج - [00:25:25](#)

قال القتل القتل وفي بعض الروايات انه اشار بيده صلى الله عليه وسلم هذه الامور الذي يظهر ان المراد ليس اصل وقوعها ولكن المراد انها تشتد وتكثر وتنتشر اما مجرد وجود القتل فهو موجود قديما - [00:25:42](#)

ولكن المقصود ان يكثر القتل كثرة شديدة. وهكذا قوله ويلقى الشح ليس المقصود مجرد وجود الشح وانما المقصود ان ينتشر عياذا بالله الشح يكون على نطاق واسع وهكذا ما يتعلق بنقص العمل - [00:26:05](#)

او نقص العلم على الرواية الاخرى وقوله ويكثر الهرج سيأتي الكلام على المراد بالهرج عند اللفظة الاخرى من الحديث ان شاء الله تعالى فيها بيان كثرة القتل وهذا من اعلام النبوة. وقد قال عليه الصلاة والسلام يأتي على الناس زمان لا يدري القاتل فيما قتل - [00:26:25](#)

ولا المقتول فيما قتل المقتول لا يدري ما الذنب الذي ارتكبه حتى يقتل. والقاتل ليس عنده وجه مبرر. ليقتل لكن لشدة انتشار القتل صار الناس يقتلون بدون وجه واضح. لا يدرون لماذا يقتلون. والمقتول - [00:26:49](#)

ايضا هذا المظلوم لا يدري بالجرم الذي ارتكبه والذي بناء عليه قتل ولا شك في وقوع هذا وانه والعياذ بالله من علامات ودلائل ما يقع من الفوضى والاختلاط الشديد الهائل الذي يقع في الناس - [00:27:14](#)

فان الدماء تسترخص في احيان كثيرة. ويسهل على من لا يخافون الله عز وجل امر القتل ولهذا سفكت دماء كثيرة جدا بدون ادنى

وجه حق او سفكت بوجه لا يقتضي القتل. يعني قد يقع من الانسان غلط - [00:27:35](#)

يوجب عليه الشرع عقوبة معينة. لكن يزداد في عقوبته كما روي ان الحجاج ابن يوسف كان عمر رضي الله عنه يؤدب العصاة بنوع من ازالة العمامة يعني تزال العمام لان العمام لها شأن عند السلف - [00:28:02](#)

جاء فيها حديث عنه عليه الصلاة والسلام فيه انه قال فصل ما بيننا وبين اهل الكتاب العمام على القلائس فهي من شعارات المسلمين المعروفة. من شعارات المسلمين المعروفة ان يكون لهم عمام. سواء على الهيئة العربية القديمة بان تلف. او - [00:28:27](#)

وبمثل هذا الوضع الذي نحن عليه الان لان هذه تسمى في اللغة عمامة ويكون تحتها القلنسوة المسماة بالطاقيّة. فهذه من العلامات التي يعرف بها المسلمون فكان مما يعزر به الناس قديما اذا ضربوا ان يحسر عن رؤوسهم - [00:28:48](#)

وتزال عمامتهم هذا نوع من انواع العقوبة جاء بعد عمر ولاة تجاوزوا. فصاروا يحلقون. وبعضهم جاوز واساء فصار يحلق اللحية. يعني عقوبة. لان اللحية شرف كبير عند اهلها. فكان هذا الوالي - [00:29:09](#)

ان يعاقب بحلق اللحية. بحيث انه اذا حلقت لحيته وصار بلا لحية صار نكالا في الناس اذ كان حلق اللحية في تلك الازمنة غير موجود البتة فيما بين المسلمين فلما جاء الحجاج - [00:29:33](#)

قال هذا كله لعب ليس بشيء فصار يعاقب بالسيف في ادنى غلطة او نحوها يمكن ان يعاقب عليها الواحد من الرعية بنوع من السجن او نحوه صار يأمر بضرب رأسه - [00:29:50](#)

تسلطا وعدوانا وظلما. فكثير القتل كما قال عليه الصلاة والسلام ويكثر الهرج ثم بين ان هذا الهرج الذي يكثر المراد به القتل القتل. وكل هذا من الفتن فكثرة القتل والقاء الشح ونقص العمل وتقارب الزمان هذه كلها كما سيأتي وغيرها هذه تكون بين يدي الساعة -

[00:30:07](#)

وهذه من الفتن عياذا بالله التي منها ما هو واقع ويراها الناس الان ومنها ما هو قديم في الناس قبلنا. ومنها ما سيقع سواء من هذه الدلائل او من غيرها. وتارة يشهد وتارة يقل بحسب المواضع - [00:30:35](#)

ففي بعض المواضع والبلدان يجعل الله فيها استتبابا للامن خاصة اذا طبق الشرع لان الشرع فيه امان للناس ولكن اذا لم يطبق الشرع فالغالب ان الامور تكون فوضى او ستصير الى فوضى. ان لم تكن في وقتهم - [00:30:53](#)

معاصي لهم فوضى فما اسهل من ان تنفرط وتكون فوضى. ولا يحمي للناس دينهم وامנם وديناهم شيء كتطبيق الشرع الحاصل ان هذه كلها من العلامات التي تقع واخبر بها عليه الصلاة والسلام. ومقصوده صلى الله عليه وسلم التحذير منه - [00:31:13](#)

وقلنا ايضا ان المراد بها كثرتها وشدتها وليس المراد اصل وجودها. فالشح قد يكون في المتقدمين بعض من يكون شحيحا ولكن المقصود ان ينتشر عياذا بالله وهكذا ما يتعلق بالقتل. القتل وجد - [00:31:35](#)

حتى زمن النبي صلى الله عليه وسلم هناك من قتل وبعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر وهناك من يقتل لكن المقصود ان ينتشر ويشهد القتل. نعم. حدثنا مسدد قال - [00:31:55](#)

عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله وابي موسى فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل - [00:32:08](#)

هذا مما اخبر به عليه الصلاة والسلام مما يقع قبل الساعة ايضا. ان بين يدي الساعة لاياما الحال فيها على النحو الاتي. ينزل فيها وفي بعض الروايات ان من اشراط الساعة - [00:32:30](#)

ان يقل العلم ويظهر الجهل والمقصود بالجهل هنا الجهل بامور الشرع وان وجد علم واسع بالدنيا والمدح للعلم في النصوص هو للعلم الشرعي كل ما ذكر في النصوص من مدح العلم واهله واستغفار الملائكة واستغفار النون في البحر - [00:32:46](#)

النملة في جحرها ونحو ذلك. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. المقصود العلم الشرعي فقط. ولا يحل حمله على سواه لان النصوص واردة في ثناء في الثناء على العلم الشرعي. اما العلم الدنيوي فانه مرغوب فيه لمن اصلح الله له -

[00:33:12](#)

نيته واراد به وجه الله. واما لو تعلم العلم الديني لغير الله. كأن يتعلم الطب ليثري وليجد مالا اوفر من غيره فهل يجوز هذا؟ يجوز لو كانت نيته في دراسة الطب ان يثري - [00:33:33](#)

ويجد اموالا لا مانع. لانه طلب الدنيا بالدنيا. لكن لو كان له همة عالية ودرس الطب الهندسة وغيرها من الامور الدنيوية ليرفع حاجة الامة عن اعدائها فكان بذلك مأجورا بنيته. فالاجر هنا للنية. ولهذا من نفيس ما ورد عن الشافعي رحمه الله انه قال - [00:33:55](#)

ما اسى على شيء ما اسى على الطب تركه المسلمون لليهود والنصارى يقول كيف يتركون الطب لليهود والنصارى؟ واذا ترك لليهود والنصارى صار المسلمون محتاجين لهم. يقول ما ينبغي بالمسلمين ان يحتاجوا لا في الطب - [00:34:24](#)

ولا في غيره لكن المراد بمدح العلم في النصوص العلم الشرعي بلا شك اما من تعلم هذه العلوم الدنيوية يريد بها المال والثراء ففعله جائز بلا شك. لانه طلب الدنيا بالدنيا بخلاف العلم - [00:34:42](#)

الشرعي فمن تعلمه لغير الله تعالى ولم يعمل به فلا شك في اثمه. والاحاديث في هذا كثيرة كقوله عليه الصلاة والسلام من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله هذا قيد والعلم الذي والعلم الذي يبتغى به وجه الله ويتقرب به هو العلم الشرعي. من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا لينال به عرضه - [00:35:00](#)

من الدنيا لم يجد رائحة الجنة وهذا يدل على وجوب اصلاح النية في تعلم العلم الشرعي ان تعلم العلم الشرعي لغير الله ان صاحبه يأثم فالحاصل ان مما ذكر في هذا الحديث مما يقع من من الاشراف وعلامات الساعة - [00:35:26](#)

هذه الايام التي ينزل فيها الجهل اي يكثر فيها كما في الرواية الاخرى وقلنا ان المقصود الجهل بالعلم الشرعي اما الجهل اما العلم بالامور الدنيوية ومعرفتها فقد توجد مع الجهل بالعلم الشرعي. ولهذا بكل اسف وجد من ذوي الشهادات العالية. من لا يحسن يتوفاً للاسف - [00:35:48](#)

او لا يحسن يصلي مع ان مثل هذه الامور مما ينبغي ان يعلمها الصبيان فمع ان لديه شهادة عليا في علم من العلوم الدنيوية الا انه لا يعرف يتوفاً. ويكون عنده غلط في الوضوء استمر عليه منذ صباه. او يكون عنده غلط - [00:36:11](#)

في اداء الصلاة استمر عليه عليهم منذ صبا. استمر على هذا جاهلاً به كما جاء عن حذيفة رضي الله عنه او عن عمران انه رأى رجلاً يصلي فقال مذكم تصلي هذه الصلاة - [00:36:30](#)

قال منذ اربعين سنة قال ما صليت منذ اربعين سنة لانه كان يصلي هذه الصلاة بلا طمأنينة مستعجلاً. والطمأنينة ركن اذا فقدت في الصلاة فان الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام من مسيء صلاته ارجع فصلي فانك لم تصلي. يكون الرجل لم يصلي وان ادى صورة الصلاة بالظاهر - [00:36:46](#)

ولهذا جاء عن الحسن البصري رحمه الله تعالى عند قوله تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يقول والله ليلغن باحدهم ان يضع الدينار او قال الدرهم على اصبعه - [00:37:08](#)

سيخبرك بوزنه من دقة علمه بامور الدنيا يقول ثم لا يحسن يصلي يقول هو على دراية شديدة جداً باحوال الدنيا كحال كثيرين اليوم لديهم تفصيلات في مسائل دنيوية كثيرة للغاية. لكن هذه التفصيلات يقابلها في امور دينهم - [00:37:24](#)

جهل بالاسس كأن يحسن الصلاة او يحسن الوضوء الحاصل ان قوله صلى الله عليه وسلم ينزل فيها الجهل اي الجهل بالعلوم الشرعية ويرفع فيها العلم اي العلم الشرعي وهما امران متلازمان. لان الجهل اذا نزل - [00:37:47](#)

يكون معه ارتفاع العلم. لكن كيف يرتفع العلم اخبر عليه الصلاة والسلام بارتفاع العلم بان العلم لا يقبض قبضاً من الصدور بحيث يكون هذا الرجل الذي لديه علم من الغد من الجهال. لا يقبض من الصدور. ولكن العلم يقبض بقبض اهله - [00:38:08](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق لمن اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - [00:38:31](#)

ودلائل هذا كثيرة حتى في وقتنا هذا عدد المسلمين اليوم بالملايين والعلماء الذين على السنة ولديهم الدراية بابواب العلم لا شك ان نسبتهم لا يمكن ان تكون موازية لهذا العدد الكبير - [00:38:49](#)

لان عدد اهل العلم المنضبطين على السنة هم كما قال عليه الصلاة والسلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. لا شك انهم قلة فهذا من دلائل ما يقع بين يدي الساعة - [00:39:12](#)

ومنه قبض العلم فقبض العلم يكون بقبض اهله ولهذا تجد كثرة ما يذهب من علماء الامة ثم ان التعويض ولا حول ولا قوة الا بالله قليل يعني يذهب عدد من اهل العلم - [00:39:28](#)

ويبقى بحمد الله اخرون من فضل الله. لكن هؤلاء الذين بقوا سيصيبهم ما اصاب غيرهم ممن مات لكن هل هؤلاء العلماء الذين يموتون يقوم بدلا عنهم علماء اخرون لا شك ان هذا غير حاصل مقارنة بعدد من يموت. وهذا من دلائل رفع العلم. لان رفع العلم الموجود في الحديث - [00:39:48](#)

يكون بقبض العلماء انضاف الى هذا اتخاذ الناس رؤوسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ولا شك ان هذا حاصل لا شك ان هذا حاصل الان في عدد ممن يتصدرون ممن لا يعرف. فتصدر وهو لا يعلم. ثم اذا سئل كما قال عمر رضي الله عنه - [00:40:16](#) استحيا ان يقول لا اعلم. فتكلم بلا علم. وهذا واقع ومن اكثر ما زاده انتشارا. الان وسائل الاعلام فهذه القنوات الفضائية التي هدفها الاثارة ولفت نظر الجمهور. واجتذاب اكثر عدد من المتابعين - [00:40:44](#)

لا شك انها اظهرت اناسا كثيرين من غير اهل العلم الشرعي ممن لا يحسن بعضهم ان يقرأ القرآن قراءة سليمة. فضلا عن ان يكون لديه قدرة على فقه الآية التي يقرأها - [00:41:06](#)

ولهذا قال السلف الصالح رضي الله عنهم في الجهم ابن صفوان قالوا لم يكن من اهل العلم. ولم يكن ذا مجالسة. حتى مجالسة لاهل العلم غير موجود. ولكنه صاحب لسان - [00:41:22](#)

عنده قدرة على التأثير في الناس بلسانه. وهذا هو الوضع الذي يريده الاعلام الشيء الذي يلفت نظر السامعين بان يخرج شخص يذكر حكما في بعض الاحيان محل اجماع او يكاد ان ينعقد الاجماع عليه فيذكر حكما مقابلا فيذكر قولاً مخالفا لهذا الحكم. فيفرح - [00:41:38](#)

اعلام لان الاعلام للاسف مبني على الاثارة. لا على نشر العلم والبحث عن السنة ودحض البدعة لكنه يبحث عما يثير. فلماذا تجد يتداولون الجهة التي وقعت فيها المقابلة وغيرها ما سمعتم او رأيتم ما قيل في صحيفة كذا او في قناة - [00:42:04](#)

كذا فلان يقول كذا وكذا هذا الذي يريدون للاسف. فصدروا جملة من الجهلة. ممن اما انهم لم يدرسوا العلم الشرعي نهائيا ويوجد منهم الان اناس لم يتخصصوا البتة في العلم الشرعي - [00:42:25](#)

ويخرج ويتكلم في امور الامة العظام. ويقول هذا صواب وهذا خطأ وهذا يصلح وهذا لا يصلح ولا يعرف في هذه الامور شيئا. او ان يكون تحصيله العلمي قليلا جدا فلا شك ان هذا حاصل - [00:42:41](#)

وهذا كله من دلائل رفع العلم ان يكثر الجهل ويرفع العلم ورفعه يكون بقبض اهله وان يحل محلهم اناس من الجهالة كما قال عليه الصلاة والسلام اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا - [00:42:58](#)

بغير علم فضلوا واضلوا. ضلوا هم في انفسهم واضلوا غيرهم عيانا بالله من حالهم نعم حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا شقيق قال جلس عبد الله وابو موسى - [00:43:17](#)

فتحدثا فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لاياما فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل قال اني لجالس مع عبد الله وابي موسى رضي - [00:43:35](#)

الله عنهما. فقال ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله. والهرج بلسان الحبشة القتل. حدث محمد ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن واصل عن ابي وائل عن عبدالله واحسبوا - [00:44:02](#)

رفعه قال بين يدي الساعة ايام الهرج يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل. قال ابو موسى هرج القتل بلسان الحبش هذه الاحاديث في ما بين ابي موسى وعبدالله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم - [00:44:22](#)

يقول ابو موسى عن النبي عليه الصلاة والسلام ان بين يدي حين تحدث مع عبد الله ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم وينزل

فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل - 00:44:46

ثم في الرواية بعده قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الراوي مثله يعني مثل هذا الحديث ولكن اظاف قال والهرج بلسان

الحبشة القتل يقول يعني ان تفسير الهرج بان المراد به القتل هذا في لغة الحبشة - 00:45:03

اصل الهرج في الهرج في اللغة اختلاط الناس يقال هرج الناس اي اختلطوا واختلّفوا هذا اصل الهرج ولهذا قال صلى الله عليه وسلم

العبادة في الهرج كهجرة اليه من حيث اللغة معنى الهرج كما قلنا الاختلاط والاختلاف هذا هو المراد الهرج في اللغة. لكن - 00:45:22

تخصيص الهرج بالقتل هذا في لغة الحبشة. ولا شك ان هذا هو الصواب وقول من قال من من الشراح ان هذا غير سليم. يقال بلى هذا

السليم لان ابا موسى لا يجهل مثل هذا - 00:45:49

ابو موسى رضي الله عنه رجل عربي وابصروا من هذا الشارع بلغة العرب. فقلوه والهرج القتل بلسان الحبشة لا شك انه يتحدث من

واقع ما يعلم. لان عموم لان الهرج من حيث عموم معناها في اللغة تعني ما ذكرناه من الاختلاط والاختلاف الذي - 00:46:04

قد ينشأ عنه القتل لكن كلمة الهرج المراد الهرج والمراد بها القتل هذه في لغة الحبشة نعم وقال ابو عوانة عن عاص بقية الفقرات هذه

تكون مرت بنا. يعني اذا ذكر مرة اخرى رفع العلم ونزول الجهل لا حاجة الى - 00:46:27

ان يعاد شرفها لانها تقدمت في الحديث قبله. نعم وقال ابو عوانة عن عاصم عن ابي وائل عن الاشعري انه قال لعبد الله تعلم الايام

التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه. وقال ابن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شراء -

00:46:46

للناس من تدركهم الساعة وهم احياء. من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء. نعم هذه الرواية فيها زيادة. ذكرها ابن مسعود

رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:47:10

من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والسبب ان الساعة لا تقوم على مؤمن لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله

لا يوجد احد بتاتا يكون من اهل الايمان. والدليل على انها لا تقوم على وجه الارض مسلم قوله صلى الله عليه وسلم - 00:47:26

كما في مسلم لا تقوم يبعث الله ريحا من اليمن بين اليمن من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته. يقبض بهذه

الريح. وفي لفظ - 00:47:50

فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم. ويبقى شرار الناس. يتهارجون فيها تهارج الحمر. فعليهم تقوم الساعة فدل الحديث انه على انه

تقبض ارواح جميع المؤمنين والمسلمين. ولهذا قال كما في الرواية الاخرى - 00:48:04

لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله. لا يوجد احد يذكر الله نهائيا اي انهم جميعا كفار وفي مسلم ايضا في بقية هذا

الحديث يبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر في خفة في خفة - 00:48:25

الطير واحلام السباع يتهارجون فيها تهارج الحمر. فيتمثل لهم الشيطان فيقولون فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الاوثان زاد احمد في

المسند فيعبدهونها. فدل على انها لا تقوم الا على اهل الكفر - 00:48:43

ولا تقوم الساعة على وجه الارض احد مسلم ابدا حتى لو كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان روى مسلم ان النبي عليه الصلاة

والسلام قال تقوم الساعة والروم اكثر الناس - 00:49:04

تقوم الساعة والروم اكثر الناس اذا جمعت هذا الحديث مع قوله عليه الصلاة والسلام ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم

احياء اتضح لك ان هؤلاء اشرار وذلك نص قوله تبارك وتعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها

اولئك هم شر البلاء - 00:49:21

فلا شك بانهم اشرار بنص الايات القرآنية واهل الكفر هم اشر الدواب. كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا

يؤمنون فاهل الكفر هم الاشرار ومنهم هؤلاء الروم كما هو نص حديث مسلم. تقوم الساعة والروم اكثر الناس مع قوله هنا من -

00:49:49

الناس من تدركهم الساعة فدل على انهم اشرار بنص الحديث مع الآية. في زيادة لهذا الحديث ان من شرار الناس من الساعة وهم

احياء والذين يتخذون القبور مساجد فذكر صنفين من الاشرار. الصنف الاول الذين تقوم عليهم الساعة - [00:50:17](#) وعلمت ان السبب في كونهم اشرارا انهم يكونون كفارا. وانه لا يوجد احد مسلم على وجه الارض في ذلك الوقت الصنف الثاني الذين يتخذون القبور مساجد هؤلاء الذين اتخذوا القبور مساجد - [00:50:39](#)

انما كانوا من الاشرار لفساد ما فعلوا في الامة حيث اتوا الى هذه القبور وقلبوها الى مواضع للشرك بعبادة للشرك في عبادة الله تعالى. واذا انت تدبرت وتأملت ما الذي فعله؟ هؤلاء الذين اتخذوا القبور مساجد - [00:50:56](#)

علمت لما قال صلى الله عليه وسلم فيهم ان من شرار الناس من تدركهم الساعة هذا الصنف الاول والذين يتخذون القبور مساجد هؤلاء سببوا نشر الشرك انهم حين اتوا الى هذه القبور وعظموها بالعبادة فيها وزادوا على ذلك بان بنوا عليها البنايات وجعلوها مواضع - [00:51:17](#)

الصلاة وزعموا ان فيها من البركات ومن القبول للدعوات كذا وكذا صار الناس يعبدون هذه القبور عبادة صريحة ولا يشك في ان هذا من التسبب في وقوع الشرك والمتسبب في وقوع الشرك في الامة - [00:51:40](#)

لا ريب انه من الاشرار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ايضا ليحملن شرار هذه الامة على مسلك على سنن من كان قبلها اهل الكتاب حذو القذة بالقذة يعني ان من الاشرار الذين يكونون في هذه الامة الذين يحرفون هذه الامة عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:01](#)

ويعيدونها الى سنن من كان قبلنا وخص اهل الكتاب لان التأسى والتقليد لهم هو الاكثر والاعم. فهؤلاء الاشرار من الذين تدركهم الساعة وهم احياء ومن الذين يتخذون القبور مساجد ومن الذين يحملون الامة على طرائق اليهود والنصارى اذا تأملت في وصف النصوص لهم بالاشرار علمت شدة - [00:52:27](#)

فجرم الاوائل كما قلنا هؤلاء انهم غير مسلمين اصلا الذين تدركهم الساعة جرم من يتخذون قبور مساجد انهم يتسببون في وقوع الشرك في اهل التوحيد. ويحرفونهم عنه. جرم من يحمل الامة - [00:52:57](#)

على سنن اعداء الله من اليهود والنصارى. انه يضطرب في الاسلام سنة الجاهلية. يتخذ في الاسلام سنة الجاهلية فتغير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويجتلب بديل عنها وهذا وقع في الامة كثيرا وهو في القرون المتأخرة فاش ظاهر - [00:53:15](#)

وصارت همة بعض الناس ان يجتنب من اعداء الله عز وجل من اليهود والنصارى طرائقهم في الحياة وفي التفكير ويعيش عيادا بالله حياته وعمره حتى يفنى ويشيب وهو يروج لهذه السنن الجاهلية. فانتشر في المسلمين شيء - [00:53:39](#)

كثير بسبب دأب هؤلاء وجهدهم الشديد في نقل ما عند اعداء الله من اليهود والنصارى الى المسلمين وتفاوت الناس في هذا بين مقل ومكثر لكن لا ريب ان هذا امر فاش منتشر - [00:54:03](#)

في نساء وفي رجال وفي شيب وفي شباب حتى صار التشبه باعداء الله عز وجل كثيرا تارة في اشياء مظهرية وتارة في اشياء في الفكر وفي الاعتقاد. فهؤلاء كلهم يجمعهم انهم من الاشرار - [00:54:19](#)

الذي تسبب هذا في هذه الفتن العظيمة لهذه الامة. نعم باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه. حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الزبير بن علي - [00:54:37](#)

قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما يلحقون من الحجاج. فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم الا والذي بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم - [00:54:54](#)

بوب هذا الباب على لفظ الحديث باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه الذي يشتكي من حال يقال له الحال المقبل في العموم الاغلب اشد منه وذلك ان تقدم الزمان يقرب من نهاية الدنيا - [00:55:14](#)

وقرب قيام الساعة. وكثرة الفتن وكثرة الاختلاف. فالزمان الذي يكون فيه الناس على حال يشتكون من اوضاع معينة في كثير من الاحيان الازمنة التي بعده يكون الحال فيها اسوأ هذا من حيث العموم والاغلب - [00:55:40](#)

في هذا الحديث ان انس بن مالك رضي الله عنه اتاه بعض اهل البصرة او غيرهم او غيرهم وشكوا اليه ما يلحقون من الحجاج المسلط

الحاكم الظالم الامير الظالم الذي تسلط على الناس كما تقدم - [00:56:01](#)

يتأمل طالب العلم في اللفظ هنا يقول الزبير بن عدي اتينا بصيغة الفاعلين المتحدث اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما يلقون لم لم يقل اتينا انس ابن مالك فشكونا اليه ما تلقى - [00:56:22](#)

هذا يسمى في اللغة التفاتا الالتفات مهم جدا ان يعرفه طالب العلم. لانه يفهمه بعض النصوص هذه الجملة الان اتينا ذكر هذه الجملة بصيغة المتكلم ناء الفاعلين اتينا ثم قال - [00:56:52](#)

بصيغة الغائب ما يلقون من الحجاج هذا يسمى التفاتا وهو نوع من انواع التعبير العربي وهو مستخدم في القرآن في اكثر من موضع مثل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر. حتى اذا كنتم - [00:57:12](#)

الملك وجرينا بهم بريح طيبة. ما الذي تغير الان؟ اول الاية فيها صيغة المخاطب هو الذي يسيركم انتم حتى اذا كنتم انتم في الفلك وجرينا بهم وجرينا بهم ما قال وجرينا بكم - [00:57:37](#)

فالتفت من صيغة المخاطب الى صيغة ماذا؟ الى صيغة الغائب هذه مفيدة لطالب العلم لان بعض النصوص فيها الالتفات فالتفات هو تغيير في الاسلوب من مثلا المتكلم الذي يتكلم عن نفسه الى صيغة الغيبة. او من المخاطب الذي يخاطب الى صيغة الغيبة -

[00:58:05](#)

فاذا عرف طالب العلم امر الالتفات في اللغة اتضح له. ماذا يكون المعنى الان؟ اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ماذا؟ ما من الحجاج هذا المراد ولكن المقصود انه التفت بصيغة الغيبة وانما اتى هؤلاء الى انس رضي الله عنه لانه من الصحابة - [00:58:33](#)

ويريدون منه التوجيه ماذا يعمل مع هذا الوالي الظالم اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما يلقون من الحجاج يعني من ظلمه وتعديه ومن ذلك تعديه ربما على بعض من اتوا الى انس - [00:58:58](#)

يشتكون اليه الحجاج وانس نفسه رضي الله تعالى عنه وارضاه لم يسلم من الحجاج وظلمه حتى انه اذى انس بن مالك رضي الله عنه اذية شديدة ثم ركب انس رضي الله عنه الى الوليد - [00:59:18](#)

ابن عبد الملك يشتكى الحجاج ابن يوسف وذهب الى الشام فكتب الوليد الى الحجاج كتابة عنيفة جدا يعنف فيها الحجاج ويشتمه شتما على تعديه على انس رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:59:38](#)

فلم يستطع ان يرفع ظلم الحجاج الا بشكواه الى الخليفة في الشام. وذلك انه كان شديد البطش والتعدي حتى لم حتى لم اسلم منه هذا الصحابي الجليل ولن يسلم منه ايضا حتى عبدالله بن الزبير رضي الله عنه وارضاه - [01:00:00](#)

انه بعد ان قتل عبد الله ابن الزبير امر الحجاج بان يصلب مقلوبا يعني يجعل على رأسه هكذا ورجلاه الى الاعلى وامر ان يؤتى بامه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما امر ان يؤتى بها اليه - [01:00:19](#)

فقالت والله لا اتى اليه هذه ذات النطاقين رضي الله عنها صاحبة المواقف الكريمة في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم يريد هذا الغر الجاهل ان تأتي اليه بهذه البساطة فقال - [01:00:42](#)

هاتوها وان ابت فجروها بقرونها. يعني بالظفائر التي تظفرها المرأة. يجرحها جرا. فقالت والله الى اتى حتى اسحب بقروني تريد ان تسحب اسحب لكني انا لن اتى بنفسى. فلما رآها مصررة على هذا قال اروني سبتيتين - [01:00:59](#)

يعني نعليه فذهب اليها وقال كيف رأيتني فعلت بعدو الله من هو عدو الله؟ عبد الله بن الزبير الصحابي الجليل المعروف بالصيام والقيام رضي الله تعالى عنه وارضاه فقالت رأيتك افسدت عليه دنياه - [01:01:20](#)

وافسد عليك دينك اما دنياه فافسدها وقتلته اما هو فبفعلك هذا فسد عليك دينك ولكن يا حجاج حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ثقيف كذابا ومبيرا. اما الكذاب فقد رأيناه. تعني المختار ابن ابي عبيد لانه ادعى النبوة. واما المبير فلا اراه الا انت. المبين

- [01:01:42](#)

اي الفاسق وممن تعرض للاذى من الحجاج ايضا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما. وكل هؤلاء من الصحابة. انظر ماذا يقول انس مما شرحناه بالامس من الصبر على ائمة الجور لما شكوا اليه ما يلقون من الحجاج - [01:02:09](#)

والذي يلقون من الحجاج قلنا ظلم وبطش. تارة بالقتل وهو متعدد جدا في القتل. كما نقلنا بالامس وتارة المستديم يرمي الانسان في السجن ولا يكثر بتاتا متى يموت يلقي في السجن ويتركه - [01:02:29](#)

وتارة بالظرب العنيف. كان يجلد جلدات هائلة كثيرة في مقام واحد فشكوا الى انس هذا كله فماذا قال انس؟ قال اصبروا انس رضي الله عنه في امره لهم بالصبر متأسم الاحاديث الكثيرة - [01:02:49](#)

التي مر بنا بعضها من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر. فكل هذا يعزز ما قلناه عند اهل السنة من الصبر على الجور عل الله سبحانه وتعالى ان يصلح من حالهم بالنصح والتوجيه كما كان الصحابة يدخلون - [01:03:11](#)

اليهم وينصحونهم. فعبيد الله بن زياد دخل عليه معقل ابن يسار رضي الله عنه. وقال اي بني اني اريد ان احدثك بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:31](#)

يقول فيه ان شر الرعاء الحطمة شر الرعاء يعني الرعاة والملوك والحكام. الحطمة هذا الذي يحطم الناس في الظلم فقال اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد قال وهل كانت النخالة فيهم؟ ما كانت النخالة فيهم وما كانت الا في من بعدهم. يعني من امثالك - [01:03:46](#)

ولما دخل ايضا عبيد الله يزور احد الصحابة لا يحضرني الان اسمه وكان في مرض الموت وكان قد سئم الناس من ظلمه وبطشه. مع كثرة ما كانوا ينصحونه قال اتعهد الي بشيء؟ يقوله الامير - [01:04:11](#)

قال نعم لا تصلي علي ولا تقم على قبري ماذا يستفيد هجرة له وردعا له وزجره وانكارا عليه وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم والتابعون كما قلنا يصبرون ولم يكونوا جبناء وانما كانوا يصبرون وينكرون رضي الله - [01:04:34](#)

او عنهم. ومن ذلك ان الزهري رحمه الله دخل على الوليد ابن عبد الملك وكان فيه نصب وتحامل على علي رضوان الله تعالى عليه وكان قد سأل اثنين من اهل العلم - [01:04:55](#)

عن قوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب اليم يعني الافك من هو الذي تولى كبره؟ فقالوا عبدالله بن ابي. قال كذبتتم هو علي ابن ابي طالب. عياذا بالله من - [01:05:14](#)

قول السوء فدخل الزهري فقال يا زهري من الذي تولى تبراه قال عبدالله ابن ابي المنافق قال كذبت هو علي ابن ابي طالب قال انا اكذب لا ام لك والله لو نوديت من السماء ان الكذب قد حلل ما كذبت - [01:05:29](#)

والوليد كان من الجبابرة فقال لعنا احفظنا الشيخ يعني لعنا اغظبناه فكان اهل العلم على القدر الذي ذكرناه من امر نهي الحكام عن المنكر وقد نهوا الحجاج ونهوا غير الحجاج وامروا الرعية كما قلنا بالصبر - [01:05:50](#)

فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده اشر منه. حتى تلقوا ريكتم ثم قال سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم. يعني اني لم اتي بهذا من تلقاء نفسي. ولا اقول هذا على - [01:06:10](#)

الرأي المجرد وانما اخبركم بهذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حدثنا ان الحال يكون على هذا. لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه. ثم قال سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم - [01:06:30](#)

هنا قد يأتي استشكل ويقال ان زمن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى بعد الحجاج ولا يرتاب ان زمن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى من الازمنة العظيمة التي رفعت فيها المظالم - [01:06:48](#)

وانها خير حتى من زمن سليمان ابن عبد الملك وغيره فكيف يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا يأتي الا لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه من اهل العلم من قال ان المقصود بالحديث - [01:07:08](#)

الحمل على العموم والاغلب. يعني من حيث العموم انه كلما تقدم الزمان الاوضاع تكون اشر واشد ولا ينفي ذلك ان يوجد ازمة فيها شيء من ظهور السنة ورفع المظالم. ولهذا جاء عن الحسن رضي - [01:07:27](#)

الله عنه انه لما سئل عن هذه المسألة من كون عمر بن عبد العزيز وجد زمنه بعد زمن الحجاج فقال لابد للناس من تنفيس. يعني ليس المعنى ان الامور تشدد - [01:07:49](#)

في كل زمن اسوأ من الذي بعده مطلقا يوجد تنفيس فيوجد في بعض المواطن وفي بعض الازمنة شيء من رفع المظالم واقامة السنة ولكن من حيث الجملة والعموم كلما تقدم الزمن اشتدت الامور وكانت - [01:08:05](#)
اعظم خطبا واسوأ حالا هذا جوال جواب اخر اجاب به ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه ذكر فيه ان المراد بقوله لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه - [01:08:25](#)

ان يذهب العلماء لا يأتي يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون فحمله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه على هذا. ان المراد انه كما في الحديث - [01:08:44](#)
لما ذكر عليه الصلاة والسلام ان من اشراط ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل او ويظهر الجهل يقول هذا المراد ان يقل العلم ويذهب حملته. ثم يستوي الناس فاذا استوتوا ولم يكن فيهم عالم ومتبصر وداع الى الله - [01:09:12](#)
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر استوتوا جميعا في عدم الامر بالمعروف. لان العالم حياته كلها امر بالمعروف وحياته كلها نهى عن منكر فبثه للعلم ودعوته الى السنة امر بالمعروف. وتحذيره من الشرك ومن المفاسد ومن الضلال. هذا نهى عن المنكر. فاذا ذهب - [01:09:33](#)

العلم قل او انعدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاستوى الناس فعند ذلك يهلكون. فهذا من الاجوبة التي بها على قوله صلى الله عليه وسلم لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه. اما ان يقال ان هذا من حيث العموم - [01:09:55](#)
ان الامور تزداد وتشتد والذي يصبر الاوضاع يجد هذا الحال في زمننا. فان اقبال كثيرين على السنة وعلى الخير لا شك انه قل ومما قل وهذا مما يشاهد للاسف قلة الحرص على العلم. وقلة طالبيه - [01:10:15](#)
هذا امر مشاهد وملاحظ لا نقول فيما بين زمن ابن تيمية وزمننا. بل والله في السنوات الاخيرة الذي يدرك ما كان عليه الناس مثلا من نحو خمس وعشرين سنة مثلا - [01:10:42](#)

كان الوضع بلا شك من اقبال الناس على العلم وتسابقهم وتنافسهم فيه اكثر منه الان. وذلك ان كثيرين صرفتهم الدنيا واقبلوا على ملهياتها. وجاءت هذه الوسائل الحديثة للناس بشيء كثير جدا من صرفهم عن العلم. مع ان - [01:10:57](#)
في هذه الوسائل ايضا فتحا لابواب لابواب كثيرة. للوصول الى علم يمكن ان يصل اليه طالبه ولو لم تكن لديه كتبه التي يريد. فصارت الكتب متيسرة ومتوفرة لكن الاقبال بكل اسف على الاكثر على سواها - [01:11:17](#)
فتجد من جدوا في الطلب وبلغوا فيه مبلغا ظن فيهم انهم سيكونون من المبرزين لكن الذي حدث انهم اشغلتهم الدنيا. او والعياذ بالله انتكس منهم من انتكس نعوذ بالله من الزيغ والضلال - [01:11:38](#)
فهذا مما يبين ان الامور كلما تقدمت كلما صار الامر اقرب الى ظهور الفتن والقرب من قيام الساعة فتحدث مثلها هذه الامور التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة - [01:11:55](#)

- [01:12:10](#)